

دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على المشاكل الاسرية

أ.د.جنان صادق عبد الرزاق

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المستخلص :

وتحدداهداف فيما يأتي التعرف على أنواع جرائم تقنية المعلومات الحديثة، فيما تتمثل في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومعرفة اهم الأضرار النفسية والاجتماعية التي تحدثها التقنية الحديثة ومعرفة كيف تقوم الأسرة (أولياء الأمور) بدورهم في التبصير والحد من جرائم تقنية المعلومات الحديثة مع وضع مقترحات وتوصيات في الحد من تلك الانحرافات في ضوء نتائج البحث ومعرفة آراء الأسر ووجهات النظر لأولياء الأمور حول التقنية الحديثة ومخاطرها على الابناء واخيرا معرفة الدور الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال في حياة الأشخاص.

على ضوء ما تم عرضه فقد توصل الى النتائج الاتية :

١- ان مواقع التواصل الاجتماعي وسائل يستخدمها من يشاء، لنشر الأخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، "متعدد الوسائط.

٢- ان استخدم الشباب شبكات التواصل الاجتماعي للردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية.

٢- تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي إعلاماً بديلاً: ويقصد به "الموقع الذي يمارس فيه النقد".

٤- لا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها اصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي.

٥- اصبحت تتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة إفتراضية، وإن من بين مزاياها نهاية فوبيا المكان.

٦- أنّها فضاءات مفتوحة للتمرد والثورة - بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسيّة.

في ضوء نتائج البحث نوصي بالاتي :

١. توعية الشباب والاطفال والمراهقين بأهمية شبكة الإنترنت باعتبارها إحدى مستجدات التكنولوجيا، وخاصة التعليمية منها في الحصول على المعلومات العلمية المتنوعة، من خلال توزيع النشرات العلمية، وعقد الندوات واللقاءات.
٢. عمل دورات تدريبية وورشات عمل مكثفة تعريفية بشبكة الإنترنت لتدريب الشباب والاطفال والمراهقين على الاستخدام المفيد لها، من خلال تدريبهم على كيفية انتقاء المعلومات واختيار المناسب منها في البحوث والدراسات العلمية، التي تخدم مسيرتهم العلمية.
٣. إصدار نشرة إعلامية إرشادية من قبل الجهة المختصة داخل الجامعة، توزع داخل المختبرات الحاسوبية التي تتوفر فيها شبكة الإنترنت، توضح طريقة استخدام الإنترنت بالشكل الأنسب، وتحدد ساعات الاستخدام لها.
٤. أهمية إجراء دراسات مستقبلية شاملة لفئات عمرية متعددة، نظراً لانتشار استخدام شبكة الإنترنت وتأثيراتها المباشرة في الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث لا زالت الدراسات في هذا الموضوع محدودة جداً، وخاصة من المنظور الاجتماعي، للحد من الآثار السلبية لهذه التقنية، والاستفادة من الآثار الإيجابية لها.
٥. إجراء دراسات لتتبع مدى انتشار هذه التقنية، وتحديد أكثر فئات المجتمع تأثراً بها، وأوجه التأثير.

Abstract:

The objectives of the following are to identify the types of crimes of modern information technology, in the use of social networking sites and know the most important psychological and social damage caused by modern technology and know how the family (parents) in turn to clarify and reduce the crimes of modern information technology with the development of proposals and recommendations in the limit Of these deviations in the light of the results of the research and know the views of families and views of parents on the modern technology and risks to children and finally know the great role played by modern technology for information and communication in the lives of people.

In the light of what has been exposed, it has reached the following results:

١. Social networking sites are means for those who wish to publish news and opinions in written, audible or visual form, "multimedia.

٢. that young people used social networks to chat and to unload emotional freight, and then young people exchange cultural, literary and political views.

٣. Social networking sites are alternative media: the "site in which criticism is practiced."

٤. Social networking sites do not represent the basis for change in society, but they have become an important factor in creating the requirements for change by creating awareness.

٥. Thanks to the Internet, several communication spaces have become virtual places, including the end of space phobia.

٦. They are open spaces for rebellion and revolution - from rebellion to shyness and introversion to the revolution of political regimes.

In the light of the search results we recommend the following:

١. Educate young people, children and adolescents about the importance of the Internet as one of the latest developments in technology, especially educational ones, in obtaining the various scientific information through distributing scientific publications, holding seminars and meetings.

٢. Conducting training sessions and intensive workshops on the Internet to train youth, children and adolescents on their useful use, through training them on how to select information and choose the appropriate ones in research and scientific studies, which serve their scientific path.

٣. Issuing an informative informational bulletin by the competent authority within the university, distributed within the computer labs that have internet access, showing how to use the Internet in the most suitable manner and determining the hours of use.

٤. The importance of conducting comprehensive future studies for multiple age groups, due to the widespread use of the Internet and its direct effects on the social life of individuals. Studies on this subject are still very limited, especially from a social perspective, to reduce the negative effects of this technology.

Conduct studies to track the prevalence of this technique, identify the most affected groups of society, and influence.

المشكلة :

تعد مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشارا على شبكة الانترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الالكترونية مما شجع متصفح الانترنت في كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها .

كما إن استخدام هذه المواقع و إن كان يعبر عن صيحة تكنولوجية لافتة ساهمت بشكل كبير في ربط العديد من العلاقات،

ومن هذا المنطلق يجدر بنا التركيز على اهمية دور الأسرة في بناء المجتمع وإدامة تنظيمه واستقراره باعتبارها النواة الأساسية في بناء المجتمع من خلال تأثيرها في تربية الأبناء وتوجيههم وتوعيتهم حيث انها مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الفرد اول دروس الحياة الاجتماعية ولكي يتم ذلك فلا بد لها ان تأخذ دورها الايجابي في هذه المواجهة الجادة وذلك من خلال تركيز كل الجهود على تفعيل دور الأسرة في توعية وتوجيه أبنائها وتذكيرهم بالمخاطر السلبية للتكنولوجيا الحديثة وتبصيرهم بالخطوط الحمراء التي يجب عدم التعرض لها او المساس بها ومنها مسائل الشرف والعرض فيجب التحذير من المساس بها وتبنيه الأبناء عليها وبالأخص بعد دخول شبكة الانترنت الى اغلب البيوت وإيصالها بنظام الهاتف المحمول الذي وصل الى جميع الفئات من ابناء المجتمع الكبار والمراهقين والصغار، فضلا عن وجود مقاهي خاصة في جميع الأحياء السكنية مرتبطة بشبكة الانترنت فنرى فيها من الشباب والمراهقين والأطفال الذين يقضون الكثير من الوقت فيما يعرف بالدرشة وفتح المواقع الاباحية الجنسية، والتعرف على ابرز الفصائح لبعض الشخصيات الاجتماعية والثقافية وغيرها ، وإرسالها وتناقلها بين الأطفال والشباب عبر ما يسمى بنظام البلوتوث في الهاتف المحمول، كل هذه السلوكيات بدأت تصنف تحت مسميات جرائم التقنية الحديثة والتي يستوجب الامر دراستها ومعالجتها ومن خلال رصدنا لأبرز المشكلات التي بدأت تظهر في مجتمع تبني التكنولوجيا المتطورة وهو في حالة من الصراع النفسي والاجتماعي والثقافي والسياسي ولدهالمحتل، كان يجدر

بنا ان نقوم بالدراسة والمعالجة من اصغر وا هم وحدة اجتماعية في المجتمع وهي الأسرة ومن خلال دورها وتأثيرها الكبير على منظومة التفاعل والعلاقات الاجتماعية عن طريق ما تقوم به من ادوار ووظائف مهمة يمكن عدّها الكوابح الأساسية لضبط سلوك الفرد ومنعه من الخروج عن ما هو مألوف في المجتمع من قيم وعادات وتقاليده اجتماعية أساسية تحصن الفرد وتضبطه وتذكره دائما بأهمية الالتزام بها وعدم الخروج عنها وذلك من خلال ممارستها لدورها الأساس في التوعية والتنبيه للأبناء حول المخاطر التي تتحقق بتقنية المعلومات الحديثة وكيفية الابتعاد عنها

أهمية البحث :

تتمثل أهمية هذا البحث في رصد اتجاهات الشباب والاطفال والمراهقين نحو مواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة مدى تلبية الشبكات الاجتماعية لاحتياجات و رغبات و اهتماماتهم و بيان التفاوت في أثر هذه المواقع على الشباب والاطفال والمراهقين سلبا كان أم إيجابا.

أهداف البحث : وتتحدد فيما يأتي :

- ١- التعرف على أنواع جرائم تقنية المعلومات الحديثة، فيما تتمثل في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .
- ٢- معرفة اهم الأضرار النفسية والاجتماعية التي تحدثها التقنية الحديثة.
- ٣- معرفة كيف تقوم الأسرة (أولياء الأمور) بدورهم في التبصير والحد من جرائم تقنية المعلومات الحديثة.
- ٤- وضع مقترحات وتوصيات في الحد من تلك الانحرافات في ضوء نتائج البحث.
- ٥- معرفة آراء الأسر ووجهات النظر لأولياء الأمور حول التقنية الحديثة ومخاطرها على الابناء.
- ٦- معرفة الدور الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال في حياة الأشخاص.
- ٧- التعرف على أهم الخدمات التي توفرها مواقع الشبكات الاجتماعية.

٨- معرفة مدى تأثير العلاقات الاجتماعية بسبب استخدام الشبكات الاجتماعية الافتراضية .

جرائم التقنية الحديثة للمعلومات :

ان جرائم تقنية المعلومات هي جرائم تقنية تنشأ في الخفاء يقوم بها مجرمون أذكفاء يمتلكون ادوات المعرفة التقنية، التي توجه للنيل من الحق في المعلومات وتطال اعتداءاتها معطيات الكمبيوتر المخزونة والمعلومات المنقولة وفي مقدمتها الانترنت. وهذا يظهر لنا مدى خطورة هذه الجرائم فهي تطال المجتمع وتمس الحياة الخاصة والأسرية للأفراد وتهدد الأمن والاستقرار وتشيع الرعب والفوضى في المجتمع ومن هذه الجرائم ما يأتي(١)

أولاً- الاختراقات: وهي النفاذ الى مواقع وعقول الحاسبات الآلية المحصنة امنيا والممنوعة تقنياً.

ثانياً- صناعة ونشر الفيروسات: يقصد الاضرار بأشخاص ومؤسسات سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية.

ثالثاً- انتحال الشخصية : وتعد من جرائم العصر الحديث والمتقنة في استخدام هوية شخصية اخرى بطريقة غير قانونية وغير رسمية.

رابعاً- المضايقة والملاحقة: وتتمثل في الابتزاز والتهديد والوعيد عبر مسجات تستهدف إثارة الرعب النفسي والاجتماعي بالضحية.

خامساً- الإغراء والاستدراج : وتتم من خلال استدراج الضحية بإقامة علاقات مصلحية مضمونها سحب الضحية الى تحقيق أغراض شخصية باستخدام وسائل التقنية في تنفيذها والوصول اليها بطريقة غير مكشوفة وغامضة.

سادساً- التشهير وتشويه السمعة: يقوم المجرم بنشر معلومات قد تكون سرية او مظلمة او مغلوبة عن ضحيته ، والذي قد يكون فردا او جماعة او مجتمعاً او ديناً او مؤسسة تجارية او سياسية.

سابعاً- صناعة ونشر الإباحية الجنسية : تعد سهولة الوصول الى مواقع الإباحية والجنسية من أسهل المواقع في الوصول اليها والتعرف على ما تعرضه من صور وأفلام مغرية

وبجميع الأوقات وبتقنيات متعددة عبر البلوتوث والانترنت وغيرها مما سهل وصولها الى جميع افراد المجتمع العربي المحافظة.

ثامنا- النصب والاحتيايل: يعد الانترنت من اهم المواقع في عرض الخدمات التجارية والصناعية والاقتصادية وبسهولة بدون الخضوع للرقابة والجودة النوعية في عملية العرض والدعاية مما يشجع على النصب والاحتيايل للافراد والمؤسسات والمجتمعات(٢)

دور الأسرة في التبصير والحد من الجرائم التقنية الحديثة

الأضرار الاجتماعية لجرائم التقنية الحديثة

ان من ابرز الاضرار الاجتماعية للبرامج الالكترونية والمعلوماتية للتقنية الحديثة هو تقليص للعلاقات الاجتماعية والتي أشارت اليها اغلب الدراسات الحديثة والتي كان لها دور في (٣)

تأثيرات مجتمعية واسرية:

يرى بعض الباحثين في علم الاجتماع : إن تلك المواقع أثرت سلباً على العلاقات الأسرية، وساعدت على اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة والتفكك فمواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها ال"فيسبوك" أصبحت إدماناً يُمثلّ خطورة على الأسرة العربية والعلاقات والتقارب والدفاء الذي يميّز به المجتمعات العربية، كونها تتجه نحو "تفتيت الجمهور" وتقليص العلاقات الحقيقية لصالح العلاقات الافتراضية.(٤)

إن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلبياً على علاقات الصداقات، وقد تتسبب في قطع العلاقات بين الأصدقاء المقربين، كما أنها تؤدي إلى تضييع وقت كثير دون استثماره في شيء مفيد، بالإضافة إلى أنها تؤثر على الحالة النفسية والمزاجية للمستخدم، وزيادة الإحساس بالوحدة والاكتئاب، بالإضافة إلى عدم رغبة المستخدم في الاختلاط والاكتفاء بمتابعة الحياة عبر الشبكات الإلكترونية ، ومراقبة أصدقائه بدلاً من التفاعل معهم، فضلاً عن التأثير على الترابط الأسري، والشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية والاكتئاب وعدم الثقة في النفس، هذا بجانب خطورة تلك المواقع وما تؤدي إليه من إختلاط ثقافي، وما ينتج عنه من رفض الشباب العربي لتقبل المنظومة القيمية العربية و الشرقية المحافظة و أسس

ومبادئ المجتمع العربي التي يفرضها الدين والثقافة، بسبب ما يتعرض له الشباب من أفكار وقيم غريبة - قد تكون متحررة أكثر مما يجب وتتيح له كسر كثير من القيود المجتمعية والدينية والأخلاقية- وما تُحدثه تلك المواقع من اهتزاز ثقة الشباب العربي في مُجتمعه العربي والإسلامي بماضيه وحاضره وتراثه ونظم حكمه(٥).

لذا يجب عودة نمط الأسرة إلى البيت العربي، وضرورة إيجاد وقت للقاء بين أفراد الأسرة والتصافح والتعاطف، حيث ترتقي الأمم ويرث الأبناء عادات وتقاليد الأجداد من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية والاحتكاك والتفاعل بين مُختلف الأجيال، فالتواصل الإنساني لا يُضاهيه أيّ تواصل إلكتروني.

وكذلك يجب أن تتواصل الحكومات مع شباب دولها وتتعرف على أفكارهم وطموحات الجيل الجديد المنفتح على أفكار جديدة تختلف في كثير من أطرها عن أفكار مجتمعاتهم وتقودهم للتمرد ورفض واقعهم الذي يعيشون فيه.(٦)

تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي :

عرض مجموعة من الباحثين الاجتماعيين تحمل آراء مختلفة حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وتؤكد على إيجابياتها ومنهم الدكتور صالح حزين أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس الذي يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي تأتي في إطار التطور التكنولوجي وتأثيراته على العلاقات الاجتماعية وأن تلك المواقع أتاحت الفرصة للاطلاع على الثقافات المختلفة والتواصل بين الشعوب والاختلاط الفكري، والقول بأنها سبب التفكك الأسري هو نوع من الخط، وهي فرضية خاطئة من الأساس، فالشبكات الاجتماعية ساعدت قطاعات واسعة من الأسر التي بها الأب أو الأم مسافرين خارج البلاد على التواصل المستمر والدائم مع أبنائهم وتقليص الشعور بالغرابة، ويشير حزين إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت في الكثير من مجالات الحياة كالثقافة والفنون، وساعدت على التطور الفكري لفئة الشباب من خلال الاختلاط مع الآخر والتفاعل مع المتغيرات، وإذابة الحواجز بين الشعوب، وساهمت في زيادة مشاركة المرأة في الأحداث والتعبير عن رأيها بحرية، موضحاً أنه يمكن التغلب على سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي بتحويل هذا العالم الافتراضي إلى واقع كما حدث في

ثورات الربيع العربي، حيث بدأت الثورة على "الفيسبوك" ثم تحوّلت إلى واقع أسقط الأنظمة المستبدة. (٧)

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت و تنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباعات لمستخدميها ويأتي في مقدمتها موقع فيسبوك، تويتر، يوتيوب، واتس اب وغيرها، وتعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي، وتختلف من باحث إلى آخر، حيث يعرفها "بالاس" « 2006 » BALAS على" إنها مواقع تستخدم لبناء مجتمعات افتراضية على شبكة الانترنت تمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوعة". (٨)

مواقع شبكة التواصل الاجتماعي :

مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. عكس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة. الإعلام الاجتماعي:

"وهو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل والآخر مستقبل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية* الرسالة للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل". الاشتراكات الفكرية أو غيرها وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم كما تعد مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشارك فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك . وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع

الجيل الثاني "الويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة،...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك face book والتويتير TWITTER وجوجل + GOOGLE PLUSE وماي سبيس MY SPACE وهاي فاي HI5 ولايف بورن LIFE BOON ولينكد ان LINKED IN وغيرها من أشهر المواقع التي تقدم خدمات للمستخدمين وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم، ونعرف بعضا منه (٩)

الفيسبوك: face book وهو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين.

التويتير TWITTER وهو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة الشرق الأوسط، واخذ تويتير اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد" واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى ١٤٠ حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتير أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتيرات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتير خدمة التدوين المصغرة، وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الالكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة « RSS » عبر الرسائل النصية « SMS »

اليوتيوب « youtube »: اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو « video sharing site »، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه

معها في عدة من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في

مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع.

أي أن اليوتيوب موقع الكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل و تنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، وهو يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها. (١٠)

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي :

تتشرك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتمايز بعضها عن البعض بمميزات تفرضا طبيعة الشبكة ومستخدميها ومن أبرزها:

الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية « profile page »:

ومن خلال الملفات الشخصية يمكن التعرف على اسم الشخص، ومعرفة المعلومات الأساسية عنه كالجنس، وتاريخ الميلاد، والاهتمامات والصور الشخصية...بالإضافة إلى غيرها من المعلومات، ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاط الشخص مؤخرا، ومعرفة من هم أصدقاؤه وما هي الصور الجديدة التي وضعها...إلى غير ذلك من النشاطات. (١١)

دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

توجد عدة دوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وينشأ حسابا واحدا له على الأقل في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي، ومن بين أهم العوامل التي تدفع بمختلف الأفراد وخصوصا الشباب للاشتراك في هذه المواقع ما يلي(١٢)

١- المشاكل الأسرية:

تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية، ولكن في حالة انقراض الفرد لهذه البيئة المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلا في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري.

٢- الفراغ:

يعد الفراغ الذي ينتج عن سوء إدارة الوقت أو حسن استغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد لا يحس بقيمته ويبحث عن سبيل يشغل هذا الوقت من بينها مواقع التواصل الاجتماعي حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية الذي تنتجه شبكة الفيسبوك مثلا لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور والملفات الصوتية يجعل الفيسبوك خاصة وشبكات التواصل الاجتماعي عامة أحد الوسائل ملء الفراغ وبالتالي يصبح كوسيلة للتسلية وتضييع الوقت عند البعض منهم.

٣- البطالة:

تعد عن عملية الانقطاع وعدم الاندماج المهني الذي يؤدي لدعم الاندماج الاجتماعي والنفسي ومنه إلى الإقصاء الاجتماعي الذي هو نتيجة تراكم العوائق والانقطاع التدريجي للعلاقات الاجتماعية وهي من أهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الفرد والتي تدفعه لخلق حلول للخروج من هذه الوضعية التي يعيشها حتى وإن كانت هذه الحلول افتراضية، فهناك من تجعل منه البطالة واستمراريتها شخصا ناقما على المجتمع الذي يعيش فيه باعتباره لم يوفر له فرصة للعمل والتعبير عن قدراته وإيديولوجياته كربط علاقات مع أشخاص افتراضيين من أجل الاحتيال والنصب.

٤- الفضول :

تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عالما افتراضيا مليئا بالأفكار والتقنيات المتجددة التي تستهوي الفرد لتجربتها واستعمالها سواء في حياته العلمية أو العملية أو الشخصية، فمواقع التواصل الاجتماعي تقوم على فكرة الجذب وإذا ما توفرت ثنائية الجذب والفضول تحقق الأمر.

٥- التعارف و تكوين الصداقات:

سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

٦- التسويق أو البحث عن وظائف:

في الواقع مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد لمجرد التعارف بل أصبحت أداة تسويقية قوية وفعالة للغاية لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل و خارج مقر العمل، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها. كما تتمتع بقابلية التصميم والتطوير، وتصنيف المشتركين حسب العمر والجنس والاهتمامات والهوايات وسهولة ربط الأعمال بالعملاء وأيضا ربط أصحاب العمل بطالبي العمل وانتشار المعلومة واستثمارها.

فتجربة التسويق عبر الشبكات تزيد من التواصل مع المستهلكين ومع الكفاءات كما أنها أصبحت من بين الوسائل للبحث عن وظائف وفرص التطوير الوظيفي وتبادل الخبرات والكفاءات كما هو الحال في شبكة لينكدان.

فمن خلال عرض أهم العوامل التي تدفع بالأفراد للإقبال الكبير للاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي نجد أن هناك من يستخدمها بدافع التعلم وتوسيع المعارف والمهارات الشخصية والحياتية، مناقشة قضايا المجتمع، التعبير عن الآراء بحرية والتنافس عن الذات...، بالإضافة إلى مجموعة من الأسباب التي لم يسعنا ذكرها جميعا. (١٣)

التأثيرات الايجابية و السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي :

اولا :التأثيرات الايجابية

بلا أدنى شك أن تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع التواصل أضفت بعدا ايجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، ومن أهم هذه الآثار الايجابية :

١. نافذة مظة على العالم:

اذ وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره. . فرصة لتعزيز الذات: فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.

٢. أكثر انفتاحا على الآخر :

إن التواصل مع الغير، سواء أكان ذلك الغير مختلف عنك في الدين و العقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، واللون والمظهر والميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك وقد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.

٣. منبر للرأي و الرأي الآخر:

إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصرية.

٤. التقليل من صراع الحضارات:

فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية والحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع وكذلك تبيان وتوضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام ونفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات والدول.

٥. تزيد من تقارب العائلة الواحدة:

فاليوم ومع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.

٦. تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة:

حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختلفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، وقد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التبنى أو الاختطاف أو الهجرة، فيتم العثور على الأبناء. (١٤)

ثانيا :التأثيرات السلبية:

مثلما يوجد آثار ايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فإنه لها آثار سلبية أيضا فهي سلاح ذو حدين، ومن تلك الآثار السلبية:

١. يقلل من مهارات التفاعل الشخصي:

فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقبل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع، وكما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الإلكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فورا وأن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة.

٢. إضاعة الوقت:

حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمستخدمين، قد تكون جذابة جدا لدرجة تنسى معها الوقت.

٣. الإدمان على مواقع التواصل:

إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت والمتقاعدين، يجعله-بسبب الفراغ- أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة وأنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.

٤. قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية.

٥. ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل:

حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين.

٦. انعدام الخصوصية:

تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

٧. الصداقات قد تكون مبالغيا فيها أو طاغية في بعض الأحيان:

فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء وهو لقب غير دقيق، لأن الصداقة تتشكل مع الزمن وليس فورا، ففيه نوع من النفاق.

٨. انتحال الشخصيات:

تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى استخدامها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف.

٩. تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية:

أضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف والمحادثات فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى رموز وأرقام باتت الحاء "٧" والعين "٣" وهذا ما أكدته دراسة علي صلاح محمود بعنوان "ثقافة الشباب العربي (١٥)

النتائج :

على ضوء ما تم عرضه فقد توصل الى النتائج الآتية :

- ١- ان مواقع التواصل الاجتماعي وسائل يستخدمها من يشاء، لنشر الأخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، "متعدد الوسائط.
- ٢- ان استخدم الشباب شبكات التواصل الاجتماعي للردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية.
- ٢- تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي إعلاماً بديلاً: ويقصد به "الموقع الذي يمارس فيه النقد".
- ٤- لا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي.
- ٥- أصبحت تتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة إفتراضية، وإن من بين مزاياها نهاية فويا المكان.

٦- أنها فضاءات مفتوحة للتمرد والثورة - بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسيّة.

٧- يكمن النظر للتغير الاجتماعي برؤية "حتمية" التحول في ثلاثة مسارات. أولهما، ما يعرف "بالحتمية التقنيّة"، وثانيهما، ما يعرف "بالحتمية الاجتماعيّة"، ثم الحتمية المعلوماتية.

٨- ان المستخدمين يسعون أكثر لكسب رأسمال رمزي من وراء إنخراطهم في هذا الإعلام أكثر من إنخراطهم في تحقيق رأسمال مادي، ويمكن أن تزدهر فيه مبادرات المجتمع المدني.

٩- يفترق الإعلام الجديد الى الوضوح، بالنسبة الى مجاله ومداه، وقد يعني هذا ان اشكال الإعلام الجديد تعكس علم الشك، والنسبية، والفوضى الأوصاف المشتركة للثقافة المعاصرة.

١٠- تتشكل الاجندة الإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي، عن طريق الأحداث البارزة التي تفرض نفسها.

١١- ان التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل تولد في الشارع، وجاء الاعلام الجديد مكملا له.

١٢- إن تخلف الديمقراطية وممارستها في الوطن العربي يعود إلى تخلف في فهم أوعية الديمقراطية ووسائطها في الفكر، ويؤدي هذا إلى نبذ انتشار الفكر وشيوعه وتداوله لأن التداول على السلطة ما هو إلا تداول على أفكار وتصورات ومناهج. التوصيات :

في ضوء نتائج البحث نوصي بالاتي :

١. توعية الشباب والاطفال والمراهقين بأهمية شبكة الإنترنت باعتبارها إحدى مستجدات التكنولوجيا، وخاصة التعليمية منها في الحصول على المعلومات العلمية المتنوعة، من خلال توزيع النشرات العلمية، وعقد الندوات واللقاءات.

٢. عمل دورات تدريبية وورشات عمل مكثفة تعريفية بشبكة الإنترنت لتدريب الشباب والاطفال والمراهقين على الاستخدام المفيد لها، من خلال تدريبهم على كيفية انتقاء المعلومات واختيار المناسب منها في البحوث والدراسات العلمية، التي تخدم مسيرتهم العلمية.

٣. إصدار نشرة إعلامية إرشادية من قبل الجهة المختصة داخل الجامعة، توزع داخل المختبرات الحاسوبية التي تتوفر فيها شبكة الإنترنت، توضح طريقة استخدام الإنترنت بالشكل الأنسب، وتحدد ساعات الاستخدام لها.

٤. أهمية إجراء دراسات مستقبلية شاملة لفئات عمرية متعددة، نظراً لانتشار استخدام شبكة الإنترنت وتأثيراتها المباشرة في الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث لا زالت الدراسات في هذا الموضوع محدودة جداً، وخاصة من المنظور الاجتماعي، للحد من الآثار السلبية لهذه التقنية، والاستفادة من الآثار الإيجابية لها.

٥. إجراء دراسات لتتبع مدى انتشار هذه التقنية، وتحديد أكثر فئات المجتمع تأثراً بها، وأوجه التأثير.

٦- العمل علي تفعيل وحدة الإرشاد النفسي والأكاديمي في الجامعة لإرشاد الطلبة وتوجيههم للاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي ومواجهة الأزمات النفسية والأكاديمية لشباب الجامعة لتقديم مساعدة مستمرة لهم لمساعدتهم في خفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية لديهم ومهارات التواصل

٧- ضرورة اهتمام المرشدين الأكاديميين بالتوعية بالآثار الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي إجراء المزيد من الدراسات التي تلقي الضوء علي خطورة مواقع التواصل الاجتماعي من حيث إدمان الانترنت إعراضه وأسبابه وطرق علاجه وتأثيره علي بناء الشخصية

قائمة المصادر :

- ١- جيتس، بيل (١٩٩٨م). "المعلوماتية بعد الإنترنت، طريق المستقبل". ترجمة عبدالسلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، عدد ٣٣١.
- ٢- حداد، جيهان (٢٠٠٢م). المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد : دراسة انثروبولوجية. جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة .

- ٣- الخلفي، محمد بن صالح (٢٠٠٢م). "تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية"، عالم الكتب، المجلد ٢٢، العددان ٥ و ٦.
- ٤- ساري، حلمي (٢٠٠٥م). ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي. دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٥- السنوي، معتصم زكي. (٢٠٠٥م). "الشاشة الصغيرة وأثرها في سلوكيات الأطفال". مجلة التربية، العدد ١٥٤، السنة الرابعة والثلاثون، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر.
- ٦- الشامي، عبدالرحمن. (٢٠٠٤م). "استخدام الشباب الجامعي اليمني للإنترنت: دراسة مسحية". المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد ٨٨/٢٢، ص ١٥٥-٢٠٨.
- ٧- جرار ، ليلي أحمد. (٢٠١١). المشاركة بموقع الفيس بوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان.
- ٨- حجاب ، محمد منير (٢٠١٠). نظريات الاتصال. دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة.
- ٩- حسن ، همت. (٢٠١٠). دراسات في نظريات الأعلام، ط ١ (القاهرة : مصر العربية للنشر والتوزيع).
- ١٠- الحفني، عبد المنعم (١٩٧٨): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الأولى، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة المد بولي.
- ١١- الحمصي، رولا، (٢٠٠٨). إدمان الإنترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات الاتصالات الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- ١٢- الدسوقي، مجدي. (١٩٩٨م). مقياس الشعور بالوحدة النفسية. مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة ، مصر.
- ١٣- راضي ،زاهر (٢٠٠٣) : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي.

- ١٤- الساري ، حلمي خضر. (٢٠٠٩). ثقافة الإنترنت...دراسة التواصل الاجتماعي. منشورات وزارة الثقافة ، عمان ، الأردن.
- ١٥- الشرايري ، محمد. (٢٠٠٩). الأفكار اللاعقلانية والشعور بالوحدة النفسية والعلاقة بينهما لدى عينة مختارة من طلبة جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.